ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities
كلية التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

# The Significance of the Association of Letters of Meanings with Each Other in the Quranic Context (Hamza and what is associated with as a model)

**Prof. Nafeh Alwan Bahloul Al-Jubouri**

Tikrit University / College of Education for Human Sciences

**M. M. Yas Khader Muhammad**

General Directorate of Kirkuk Education

* *Corresponding author: E-mail* :
Nafiealwan2@gmail.com
009647831487801

*Keywords*:
denotation
conjugation
letters M

ARTICLE INFO

*Article history:*
Received 1 Mar. 2020
Accepted 9 Nov 2020
Available online 2 Mar 2021
*E-mail*
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

ABSTRACT

This research aims to reveal the functional performance of the hamza through its association with the letters of meanings in the Qur'an context.

In this case, the meaning of the hamza is restricted to other letters associated with it, and changing these letters leads to a change of meaning, so the meaning that is intended from the association of (the hamza) with (the Baa) is not the meaning of its conjunction with (Faa) or (Waw al-Hal), and so on with the rest of the letters.

The present study is consisted of an introduction and two sections, followed by the conclusion with a summary of the results obtained from the research.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.2021.10

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

## دلالة اقتران حروف المعاني ببعضها في السياق القرآني

## (الهمزة وما يقترن بها أنموذجا)

أ. د. نافع علوان بهلول الجبوري/ جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

م. م. ياس خضر محمد /المديرية العامة لتربية كركوك

الخلاصة:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الأداء الوظيفي للهمزة من خلال اقترانها بحروف المعاني في السياق القرآني، إذ نقوم بتقديم توطئة مختصرة من غير إسراف لمعنى الحرف المقترن بالهمزة نحويا ثم ننتقل إلى بيان مراد الآيات التي وردت فيها الاقتران مستعينين بالتفاسير بغية الوصول إلى المعنى السياقي المستنبط من اقتران الحرفين.

ففي هذه الحالة معنى الهمزة مقيد بغيرها من الأحرف المقترنة بها، وتغيير هذه الأحرف يؤدي إلى تغير

المعنى، فالمعنى الذي يراد من اقتران (الهمزة) بـ(الباء) غير المعنى باقترانها بـ(الفاء) أو بـ(واو الحال)، وهكذا مع بقية الحروف .

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أنْ تكون في تمهيد ومبحثين وتليها الخاتمة ملخصة للنتائج المتحصلة من البحث .

المقدمة

الحمد لله المتفرد بعظمته وكبريائه، حمدًا يليق بنعمه وآلائه، وسبحان الله زنة أرضه وسمائه، والصلاة والسلام على خير رسله وأنبيائه، ورضي الله عن أصحابه وخير أوليائه، أمَّا بعدُ :

فقد اتجه العلماء قديما بدراسة حروف المعاني وعملها لما لها من دور بارز في توجيه المعنى، إذ إنَّ معاني هذه الحروف في القرآن الكريم تختلف باختلاف سياقاتها ومقامتها، فضلًا عن اقتران بعضها ببعض في كثير من الآيات القرآنية، وبما أنَّ البحث يدور حول الجانب السياقي للغة، وخاصة السياق القرآني ذلك من خلال اقترانات منتخبة للهمزة بغيرها من الحروف، من هنا جاء اختيار موضوع **(دلالة اقتران حروف المعاني ببعضها في السياق القرآني – الهمزة وما يقترن بها أنموذجا– )**، –وهذا البحث مستل من أطروحة دكتوراه–والهمزة حرف من حروف المعاني، وعند النحويين لها معانٍ ووظائف واستعمالات متعددة لاسيما في القرآن الكريم، وبعد استقراء الآيات التي اقترنت فيها الهمزة بغيرها من الحروف، اتبعنا المنهج الاستقرائي والتحليلي (التفسيري) ؛ لنقف على اقترانات هذا الحرف وسرِّها، ثم قمنا بتوزيع اقترانات الحروف بالهمزة بحسب الحروف الهجائية، وقبل الولوج والبحث عن سبب الاقتران نجعل توطئة مختصرة من غير إسراف لمعنى الحرف نحويا ثم ننتقل إلى بيان مراد الآيات التي وردت فيها الهمزة المقترنة مستعينين بالتفاسير بغية الوصول إلى المعنى السياقي المستنبط من اقتران الحرفين .

وتستمد هذه الدارسة أهميتها من التنوع الدلالي الذي يقتضيه السياق ؛ لأنَّ لكل حرفٍ معنى منفردا ومعنى سياقيا، والمعنى السياقي يختلف باختلاف التراكيب والمقامات، أمَّا إذا كان الحرف مقترنا بحرف أخر في سياق ما فمن المؤكد يضيف إلى معناه المعجمي والوظيفي معنى مغايرًا أو ينتج هذا الاقتران معنى لا صلة بينه وبين معناه المعجمي والوظيفي، فإذا كانت الألفاظ تعدُّ الوحدة البنائية للكلام إذا ما تغيرتْ كلمة أو زيدتْ كلمة أو اقترنتْ كلمة بكلمة تغيَّر المعنى، فإذا كان كذلك فهو في الحروف أظهرُ وأبينُ، وبما أنَّ الدراسة تنحصر في ظاهرة الاقتران فمعنى الهمزة في هذه الحالة مقيد بغيرها من الأحرف المقترنة بها، وتغيير هذه الأحرف يؤدي إلى تغيير المعنى، فالمعنى الذي يراد من اقتران (الهمزة) بـ(الباء) غير المعنى المراد من اقترانها بـ(الفاء) أو بـ(واو الحال)، وهكذا مع بقية الحروف .

وهدفُ الدراسةِ الوقوفُ على المعاني المستنبطة من اقتران الهمزة بغيرها من الأحرف ؛ لأنَّ الله – سبحانه وتعالى – لم يضع حرفا في القرآن الكريم إلَّا لحكمة يقتضيها المقام أو لدلالة خاصة، فلم تأتِ

الحروف لنسج الكلمات فقط بل أتتْ لمعانٍ خفية لا تتدفق إلى الظاهر إلَّا بالتمحيص والبحث مع دراسة كل جوانب هذا الحرف بدءًا من موقعه في الجملة والسياق عموما ومقامه الداخلي والخارجي ومناسبة مجيئه، كل ذلك يساعدنا في كشف سر اقتران الحروف ببعضها، ولبيان هذه المعاني لا بدَّ أنْ نرجع إلى أهم ما كُتب عن الحروف المعاني فضلا عن التفاسير التي تتناول هذه الحروف بدقة، وأهم هذه الكتب (حروف المعاني) للزجاجي(٣٣٧هـ)، و(معاني الحروف) للرماني(٣٨٤هـ)، و(الجنى الداني) للمرادي(٧٤٩هـ)، و(مغني اللبيب) لابن هشام(٧٦١هـ)، وكتب البلاغة وأهمها (دلائل الإعجاز) لعبد القاهر الجرجاني(٤٧١هـ)، و(مفتاح العلوم) للسكاكي(٦٢٦هـ)، و(الإيضاح، والتلخيص) للقزويني(٧٣٩هـ)، و شروح التلخيص، أما كتب التفسير فكان أبرز ما رجعنا إليه هو (الكشاف) للزمخشري(٥٣٨هـ)، و(البحر المحيط) لأبي حيان الأندلسي(٧٤٥هـ)، و(روح المعاني) للألوسي(١٢٧٠هـ)، و(التحرير والتنوير)لابن عاشور(١٣٩٣هـ) .

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أنْ تكون في تمهيد ومبحثين وتليهما الخاتمة ملخصة للنتائج المتحصلة من البحث .

فأما التمهيد فأوجزتُ فيه عن تعريف الاقتران، بينما تناولت في المبحث الأول عن الهمزة وما يقترن بها من الحروف الأحادية، وتناولت في المبحث الثاني عن الهمزة وما يقترن بها من الحروف الثنائية .

التمهيد

**الاقتران : لغة** : من قَرَنَ، وهي ضمّ شيءٍ إلى شيءٍ آخر، وجمعه قُرُون، والمرأة قرين الرجل[١]، أي أنَّ الاقتران مصاحبة ومزاوجة .

**اصطلاحًا** : قال الراغب : « الاقترانُ كالازدواجِ في كونه اجتماع شيئين أو أشياء في معنى من المعاني»[٢] .

إذًا الاقتران هو جمع بين شيئين أو أكثر بغية الوصول إلى معنى أو حكم ما .

المبحث الأول : اقتران ( الهمزة ) بالحروف الأحادية

**توطئة:**

الهمزةُ حرف أحادي تدخل على الأسماء والأفعال على سواء[١]، ولها خصائص عديدة تميّزها عن باقي الأدوات، والهمزة في العربية على ثلاثة أقسام: استفهام، وتسوية، ونداء[٢]، هذه الأقسام تعدُّ حرفا لا محل له من الإعراب، ولكل واحدة منها لها سياقها الذي ترد فيه، إذ السِّياق والمقام هما اللذان يدلان على دلالة الهمزة، وبهما أيضا تتحدد الأساليب.

وإذا كانت الأساليبُ تتحددُ من خلال وجود حرف واحدٍ، فما بالُنَا إذا اقترن هذا الحرف بآخر، فمن المؤكد أنَّه يزيد الأسلوب والتركيب معنى وإيضاحا، فضلًا عن إزالة أيّ غموض تشوب الأسلوب، فمن اقترانات الهمزة بالحروف:

**أولًا: اقتران (الهمزة) بـ(الباء):**

قبل الولوج إلى سر اقتران الحرفين، لا بُدَّ من بيان مدلول (الباء) حتى نتوصل إلى مدلولهما مقترنين، إذ إنَّ لها معاني عديدة، أشهرها الإلصاق وهو الأصل' وإنْ دلتْ على معانٍ أخر فهي راجعة إلى أصله، هذا ما قاله سيبويه : «وباءُ الجر إنَّما هي للإلزاق والاختلاط ... فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله»( )، وبَلَغَ اقترانهما في السياقات القرآنية واحدًا وأربعين موضْعا( )، فمن هذه الاقترانات ما وقع في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة:٨٥]، سياقُ الآية عن الحرب والقتال التي كانت تدور بين بني قريضة حلفاء الأوس، وبني النضير حلفاء الخزرج، وغرابة المفاداة بينهم ؛ لذلك عيَّرتْهم العربُ( )، وبخطابه – سبحانه – « لَمْ يَذُمَّهُمْ عَلَى الْفِدَاءِ، بَلْ عَلَى الْمُنَاقَضَةِ، إِذْ أَتَوْا بِبَعْضِ الْوَاجِبِ، وَتَرَكُوا بَعْضًا، وَتَكُونُ الْمُنَاقَضَةُ آكَدَ فِي الذَّمِّ»( ) .

والاستفهام في قوله ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ «للتهديد والتوبيخ على التفريق بين أحكام الله تعالى»( )، أو أنَّ «المراد منه التنبيه على أنَّهم في تمسُّكِهم بنبوةِ موسىٰ (عليه السلام)، مع التكذيب بمحمد (ﷺ)، مع أنَّ الحجة في أمرهما على سواء، يجري مجرى طريقة السلف منهم في أنْ يؤمنوا ببعض، ويكفروا ببعض، والكل في الميثاق سواء»( ).

أما اقتران الهمزة بالباء فنرى أنهما يتضافران لرسم وظيفة غير وظيفتهما المعجمية المفردة، فقد أضافا من خلال اقترانهما ببعض معنى **المناقضة والتفريع**، فضلا عن الذَّم المفهوم من سياق الآية، أي أنَّهم يَقُرُّون ببعض الأحكام، ويتركون بعضها الآخر، وهذه المناقضة الحاصلة منهم منافٍ للإيمان المطلق، وتفريعهم أحكام الشريعة وتطبيقها بحسب الأهواء والمصالح التي يبغونها .

ويفهم أيضًا من الاقتران تقديم المصحلة والهوى الذاتي ؛ لأنَّهم يميلون من أمرٍ إلى أخر بحسب ما تقتضيه أهواءهم ومصالحهم، أو كسبُ ودِّ المقابل خلافا لِمَا أُنزِل عليهم من أحكام الله .

**ثانيًا : اقتران (الهمزة) بـ(الفاء) :**

الهمزة كثيرة الاستعمال في السياقات الأدبية، وأكثرُ تداولها في القرآن الكريم، وأغلبها تقترن بحروفٍ ؛ استزادة على معناها، فمن اقتراناتها في السياق القرآني، اقترانها بالفاء، ومعلوم أنَّ أشهر معاني الفاء التعليل( )، كما في قوله تعالى : ﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾ [طه:٦١]، أمَّا إذا وقفنا على

اقتران الهمزة بالفاء في السياق القرآني فإنَّه بلغَ ستة وثلاثين موضعا( )، منها ما وقع في قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ﴾ [النمل:٣٦]،من اقتران الهمزة بالفاء، إذ الآية خطابٌ على لسان سليمان (عليه السلام) للرسولِ والمرسَل، وتدورُ حول الإعلام والإنكار بما عرضوا له، فضلا عما يتعلق بأمور دنيوية من مالٍ وغيرها( ). ٣

والهمزة في قوله : ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ﴾ استفهامٌ إنكاريٌّ، وأنَّه (عليه السلام) غير مكترثٍ بمالهم ؛ بدليل تنكير لفظة (مالٍ) التي أفادت التحقير، فبيَّن أنَّ ما لديه أكثر وأوسع( ) .

وذهب الزمخشري(٥٣٨هـ) في بيان الآية إلى أبعد مما نتصور، حينما أورد الفرق الآتي في الدلالة بين اقتران الهمزة بالفاء، واقترانها بالواو، إذ قال : « فإن قلتَ ما الفرق بين قولِك : أتُمِدُّونني بمال وأنا أَغْنى منكم، وبين أَنْ تقولَه بالفاء؟ قلت : إذا قلتُه بالواوِ فقد جَعَلْتُ مخاطَبي عالماً بزيادتي عليه في الغِنَى، وهو مَعَ ذلك يَمُدُّني بالمال، وإذا قُلْتُه بالفاءِ فقد جَعَلْتُه مِمَّن خَفِي عليه حالي، وإنَّما أُخْبِره الساعةَ بما لا أَحْتاجُ معه إلى إمدادهِ كأنَّي أقولُ : أُنْكِرُ عليك ما فَعَلْتَ فإنَّي غَنِيٌّ عنه، وعليه وَرَد قـــــولُه: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ »( )، وعقَّب عليه السمين الحلبي(٧٥٦هـ) في سبب عدوله عن قوله : وأنا أغنى منكم، إلى قوله : ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ من «أنَّه أُسْنِدَ إيتاءُ الغنى إلى اللهِ ؛ إظهاراً لنعمتِه عليه، ولو قال : وأنا أغنى منكم، كانَ فيه افتخارٌ من غيرِ ذِكْرٍ لنعمةِ اللهِ عليه»( ) . ٦

ودخول الهمزة على الفعل غير دخولها على الاسم، فمن الأول نفهم الانكار في حدوث الفعل من أصله أو الشك في وقوعه، بينما دخولها على الاسم تعدُّ مؤذنة بوقوع الحدث، وكان الشَّكُ في تحديد الفاعل أو إنكاره، قال الجرجاني(٤٧١هـ): « إنَّك إذا قلتَ : أَفَعلْتَ ؟، فبدأتَ بالفعل، كان الشكُّ في الفِعل نَفْسِه، وكان غَرضُكَ مِن استفهامِك أنْ تَعْلم وُجودَه، وإذا قلتَ : أأَنْتَ فعلتَ ؟، فبدأْتَ بالاسمِ، كان الشكُّ في الفاعِل مَنْ هوَ، وكان التردُّدُ فيه»( )، وقال في موضع أخر : «إذا بدأتَ بالفعل أنَّك تعمد إلىٰ إنكار الفعل نفسه، وتزعم أنَّه لا يكون، أو أنَّه لا ينبغي أنْ يكونَ ... كقول امرئ القيس( ):

**أَيَقْتُلُنِي والمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي ومَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيابِ أَغْوَالِ**

فهذا تكذيبٌ منه لإنسانٍ تَهدَّدهُ بالقتل، وإنكارُ أن يقدرَ على ذلك ويستطيعَه»( ) .

وهذا إن دلَّ على شيءٍ فإنَّما يدل على أنَّ قوله : ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ﴾ على إنكارِ وقوع حدثِ الامداد أصلًا، وإنكار التهيئة للفعل أبلغ من إنكاره بعد الحدث، ومثل هذا الانكار يسمى إنكار تكذيبي( )، كقوله تعالى : ﴿أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم بِٱلۡبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ إِنَّكُمۡ لَتَقُولُونَ قَوۡلًا عَظِيمٗا﴾ [الإسراء:٤٠]، وقوله أيضا : ﴿أَصۡطَفَى ٱلۡبَنَاتِ عَلَى ٱلۡبَنِينَ ١٥٣ مَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ﴾ [الصافات:١٥٣-١٥٤] .

ومثلُ ذلك في قول أحدهم : (أتَهجرُني فأنا صديقك القديم)، وهي استفهام إنكاري لمَن قال : (سأهجرك )، فإنَّ الفعل لم يحدث بعدُ، واقترانها هنا بالفاء اعلام من القائل أنَّ الفعل محال الوقوع ؛ لعلة الصداقة التي بينهما .

ومما يجدر الإشارة به قول ابن عاشور(١٣٩٣هـ) فإنَّه قد فصَّل القول في الآية قائلًا : «وَالْفَاءُ لِتَفْرِيعِ الْكَلَامِ الَّذِي بَعْدَهَا عَلَى الْإِنْكَارِ السَّابِقِ، أَيْ أَنْكَرْتُ عَلَيْكُمْ ظَنَّكُمْ فَرَحِي بِمَا وجهتم إليّ ؛ لِأَنَّ مَا أَعْطَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا أَعْطَاكُم، أَي هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ فِي صِفَاتِ الْأَمْوَالِ مِنْ نَفَاسَةٍ وَوَفْرَةٍ .

وَسَوْقُ التَّعْلِيلِ يُشْعِرُ بِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الْمَلِكَةَ لَا تَعْلَمُ أَنَّ لَدَى سُلَيْمَانَ مِنَ الْأَمْوَالِ مَا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا لَدَيْهَا، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهَا تَعْلَمُ ذَلِكَ لَمَا احْتَاجَ إِلَى التَّفْرِيعِ .

وَهَذَا مِنْ أَسْرَارِ الْفَرْقِ فِي الْكَلَامِ الْبَلِيغِ بَيْنَ الْوَاوِ وَالْفَاءِ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ فَلَوْ قَالَ : وَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ، لَكَانَ مُشْعِرًا بِأَنَّهَا تَعْلَمُ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ تَكُونُ وَاوَ الْحَالِ »( ).

نفهم من قول ابن عاشور أنَّه متى ما اقترنت همزة بفاء إلا وكان معنى الاعلام والتعليل حاضرًا، فضلا عن انكار الحدث، فمن هنا نرى دلالة اقتران الهمزة بالفاء في سياق الآية لفائدة الاعلام والتعليل ؛ لأنَّ سليمان (عليه السلام) علل عدم قبوله المال ؛ لأنَّه على يقينٍ بما يُملَى عليه من ربِّ العزَّة أوسعُ وأوفرُ عمَّا يبغونه، فما يبغونه أمور دنيوية، وما أراده نبينا سليمان (عليه السلام) أمر ديني، واعلام منه إلى الملكة بأن ما لديه خير مما لديكم .

**ثالثًا : اقتران (الهمزة) بـ(واو الحال) :**

وقد اقترنت الهمزة أيضا بواو الحال في كثير من السياقات القرآنية، إذ بَلَغَ اقترانها اثنين وعشرين موضعا( )، فمن هذه الاقترانات ما وقع في قوله تعالى :﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ﴾ **[الأنعام:٨٠]**، سياق الآية عن المُحَاجَّة بين إبراهيم عليه السلام وقومِه في توحيد الله، فقوله ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ﴾ أي « أَتُجَادِلُونَنِي فِي تَوْحِيدِي اللَّهَ وَإِخْلَاصِي الْعَمَلَ لَهُ دُونَ مَا سِوَاهُ مِنْ آلِهَةٍ، ﴿وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ﴾... وَقَدْ وَفَّقَنِي رَبِّي لِمَعْرِفَةِ وَحْدَانِيَّتِهِ، وَبَصَّرَنِي طَرِيقَ الْحَقِّ حَتَّى أَلِفْتُ أَنْ لَا شَيْءَ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ سِوَاهُ »( ) .

ويرى أبو حيان أنَّ الآية « فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَنَفْيِ الشُّرَكَاءِ عَنْهُ مُنْكِرِينَ لِذَلِكَ، وَمُحَاجَّةُ مِثْلِ هَؤُلَاءِ إِنَّمَا هِيَ بِالتَّمَسُّكِ بِاقْتِفَاءِ آبَائِهِمْ تَقْلِيدًا، وَبِالتَّخْوِيفِ مما يَعْبُدُونَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ... وَالْجُمْلَةُ مِنْ قَوْلِهِ ﴿وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ﴾ حَالِيَّةٌ، أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَقَعَ مِنْهُمْ مُحَاجَّةٌ لَهُ، وَقَدْ حَصَلَتْ مِنَ اللَّهِ لَهُ الْهِدَايَةُ لِتَوْحِيدِهِ؛ فَمُحَاجَّتُهُمْ لَا تُجْدِي لِأَنَّهَا دَاحِضَةٌ»( ).

وقبل أن نقف على سر اقتران الهمزة بواو الحال في السياق القرآني، علينا بيان الدلالة التي تتمخضُ من هذا الاقتران في السياقات اللغوية الأخرى حتى نبرهن الدلالة القرآنية ونعضدها .

فقد وجدنا اقترانَ الأداتينِ في التراكيب اللغويَّة مَا هو إلَّا إعلامٌ وإقرارٌ، كأنْ تقول : أتجهلُنِي وقد علمتَ مكانتي . ومعنى ذلك أنَّك تُعْلِمُهُ بحالك، وتقرُّ له أيضا بأنَّ مكانتك محفوظة قبل حدث الجهل مع ذلك يجهلُك ؛ لذلك فالإعلام والإقرار معنيان متلازمان ومتناسبان لهذا الاقتران، فضلا عن الافتخار الحاصل من المتكلم للمخاطَب بأنه أعلى منه علما، والمخاطَب مع علمه بذلك فهو يصرُّ على الحدث .

إذًا اقتران الأداتين في التراكيب اللغوية، غالبا ما يحصل منه الإعلام والإقرار، فضلا عن الافتخار، وإيضاحا لما ذهبنا إليه نورد قول الزمخشري(٥٣٨هـ) في بيان الفرق الدقيق بين دلالة اقتران الهمزة مرة بواو الحال، ومرة بالفاء، قائلا : « فإن قلتَ ما الفرق بين قولِك : أتُمِدُّونني بمال وأنا أَغْنى منكم، وبين أَنْ تقولَه بالفاء ؟ قلتُ : إذا قلتُه بالواوِ فقد جَعَلْتُ مخاطَبي عالماً بزيادتي عليه في الغِنَى، وهو مَعَ ذلك يَمُدُّني بالمال، وإذا قُلْتُه بالفاءِ فقد جَعَلْتُه مِمَّن خَفِيت عليه حالي، وإنَّما أُخْبِره الساعةَ بما لا أَحْتاجُ معه إلى إمدادهِ كأنَّي أقولُ : أُنْكِرُ عليك ما فَعَلْتَ فإنَّي غَنِيٌّ عنه»( )، فهذا إنْ دلَّ على شيء فإنَّما يدلُّ على أهمية اقتران الهمزة بواو الحال في هذا الموضع ؛ لأنَّه إعلام وإقرار عن حال معلومة وهي الهداية، فضلا عن الافتخار بها ؛ لأنَّ الافتخار والإقرار بطاعة الله وهدايته من صفات المؤمنين، قال الرازي « أمَّا الذي يجب حصول المفاخرة به فطاعة الله وعبادته »( ) .

ولم يكن تفضيل إبراهيم عليه السلام حاله عليهم بالافتخار فقط بل أنكر عليهم المجادلة، وقيَّد حاله بالهداية، وأنَّ الهداية حالة مستقرة له قبل المجادلة، ومما أسعفنا أيضا إلى هذا المعنى وجود واو الحال التي تصرح عن حال إبراهيم عليه السلام وقت وقوع المجادلة، فضلًا عن ذلك وجود (قد) بعد الواو الذي يفيد التحقيق ؛ فكأنَّ الهداية متحققة ومتقررة قبل حدث المجادلة .

إذًا اقتران الحرفين قد أضافا للسياق معنى الإعلام والإقرار فضلا عن الإنكار والافتخار والتعجب .

**رابعًا : اقتران (الهمزة) بـ(الكاف) :**

ومن اقترانات (الهمزة) اقترانها بـ(الكاف)، وأشهر معاني الكاف التشبيه( )؛ إذ بلغ هذا الاقتران بينهما في السياق القرآني أحد عشر موضعا( )، فمنها قوله تعالى : ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ [القلم:٣٥]، الآية عن مساواة المسلمين المتقين بالمجرمين العاصين، وهذا محال، قال الرازي : « وَمَعْنَى الْكَلَامِ أَنَّ التَّسْوِيَةَ بَيْنَ الْمُطِيعِ وَالْعَاصِي غَيْرُ جَائِزَةٍ »( ) .

أمَّا الاستفهام في الآية فمجازيٌّ لا يُطلبُ منه الجواب بل له غرضٌ بلاغيٌّ يقتضيه المقام، وهو نفي التسوية بين الفريقين( )، فضلًا عن معنى التبويخ والتقرير الذي ذكره الزجاج(٣١١هـ)( )، وزاد ابن عطية(٥٤٢هـ) على ذلك بأنَّ هذا المجاز «على جهة التوقيف والتوبيخ »( ) ؛ لأنَّه (ﷺ) قال: « منكراً ومكذباً لذلك غاية إنكار والتكذيب، عائباً التحكم بالجهل غاية العيب، نافياً للمساواة »( )، فضلًا عن نفي المساواة عن ذاته ؛ وهنا إشارة إلى اثباته الثواب للمتقين ونفيه عن العاصين .

لذا كان التوبيخ من ربِّ العزةِ ؛ بسبب ظنِّ الكفار بأنَّهم مماثلون للمسلمين في الثواب .

وقد عبَّر الله عنهم بطريق الإظهار كما ذكر ابن عاشور من دون ضمير الخطاب « لِمَا فِي وَصْفِ الْمُجْرِمِينَ مِنَ الْمُقَابَلَةِ لِيَكُونَ فِي الْوَصْفَيْنِ إِيمَاءٌ إِلَى سَبَبِ نَفْيِ الْمُمَاثَلَةِ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ»( )، أي أنَّه أراد بيان عدم المماثلة بين الإسلام والإجرام ؛ لئلا يكون الخطاب مقصورا على من نزلت فيهم الآية بل يندرج تحته كلُّ مَنْ حَصلَ منه الإجرام، وذلك من خلال استعمال (الهمزة) التي هي للانكار مع (الكاف) الدالة على التشبيه ؛ لتقوية نفي المماثلة وإنكار التسوية بينهما .

ولم تخرج دلالة اقتران (الهمزة) بـ(الكاف) في القرآن الكريم عن دلالة نفي المماثلة، مع كثرة ورودها في السياق القرآني( )، فمثلًا بأكثر من موضع نحو قوله تعالى : ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [النحل:١٧]، وقوله : ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [السجدة:١٨] .

المبحث الثاني : اقتران ( الهمزة ) بالحروف الثنائية

**أولًا : اقتران (الهمزة) بـ(أم) :**

ومن اقترانات (الهمزة) أيضا في السياق القرآني، اقترانها بـ(أم)، و(أم) تُطلَبُ بها تعيين أحد الأمرين، يقول ابن هشام: « إذ شَرْطُ (الهمزة) المعادِلة لـ(أم)، أنْ يَليَها أحدُ الأمرينِ المطلوبُ تعيينُ أحدِهما، ويَلي أمِ المعادِلُ الآخرُ ؛ لِيَفْهَمَ السامعُ مِن أوَّلِ الأمرِ الشيءَ المطلوبَ تعيينُه»( )، بمعنى أنَّ (أم) يُؤتى بها للسؤال عن المشكوك في ذاته( ) ؛ لذا يُراد منها التعيين .

٧

والسياقُ له دورٌ بارز في كشف سر أسلوب هذه الاقترانات المتكررة بين الهمزة و(أم)، إذ القرآن الكريم كثير التلون ودائم التغير بين محسنات لفظه وبديع معانيه، ومن هنا نرى وقوع الهمزة مع (أم) في النَّظم القرآني على معانٍ مختلفة، يظهرها لنا المقام الداخلي والخارجي، فضلًا عن دور الكلماتِ والتراكيب المتآلفة فيما بينها ؛ لإيصال معنى خفي لا يُرى إلَّا من خلال دراسة السياق الداخلي للنص وخارجه كمعرفة سبب نزول الآية، وغيرها من الأمور التي تؤدي إلى إسدال الستار عن النصوص القرآنية وصولا إلى إعجازها وبيانها، إذ بلغ اقتران الهمزة بـ(أم) تسعة وخمسين موضعا( )، فمن هذه الاقترانات ما وقع في قوله تعالى : ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ

ٱللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ [البقرة: ١٤٠]، من اقتران الهمزة بـ(أم) في قوله ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾.

والاستفهام في الآية الكريمة ما هو إلَّا « تقريرٌ وتوبيخٌ في إدعائهم، بأنَّهم [الأنبياء السابقين] كانوا هودا أو نصارى، فردَّ الله عليهم بأنَّه أعلم بهم منكم، أي لم يكونوا هودا ولا نصارى»( ).

وهذا ما أشار إليه الرازي أيضا من أنَّ الهمزة في قوله : ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾ للجحود وإنكار العلم( )، ويدل على ذلك سبب نزول الآية، فكان من «يهود المدينة ونصارى نجران قالوا للمؤمنين : إنَّ أنبياء الله كانوا منا من بني إسرائيل، وكانوا على ديننا، فنزلت هذه الآية، قاله مقاتل، ومعنى الآية : إن الله قد أعلمنا بدين الأنبياء ولا أحد أعلم به منه»( ).

و(أم) في الآية منقطعة ؛ لأنَّها غالبا ما تقع في الاستفهام غير الحقيقي، كما أن الاستفهام في الآية لا يراد منه التعيين، بل هو مقرر وثابت بأن الله هو علَّام الغيوب ؛ لذا منقطعة بمعنى (بل) الدالة على الإضراب المحض على قولهم بأنَّ الأنبياء السابقين هم نصارى ويهود .

ومعلوم أنَّ (أم) المنقطعة « لا تكون في أول الكلام مثل بقية أدوات الاستفهام، بل لا بد أن يسبقها كلام... بل لا بد أن يكون المتكلم ابتدأ بشيء، ثم أضرب عنه إلى شيء آخر»( )؛ لأنَّها لا تقع –غالبا– إلَّا بين جملتين مستقلتين دلالةً، فلا يتوقف معنى أحدهما على الآخر .

فإذا ما رجعنا إلى الجمل النحوية المستأنفة، فإنَّ (أم) المنقطعة من أهم مصطلحاتها .

كل هذه المعاني التي تنصهر من أم المنقطعة لو أسقطناها على الآية الكريمة فإنها تبرز هذا الاقتران على أكمل وجه ؛ لأنَّ اقتران أم المعادلة بالهمزة في الآية، تتضمن الاستهزاء بهم، هذا ما ذهب إليه صاحب البحر المحيط قائلا : « إذ يجوز في العربية أنْ يقول : أأعلمُ أنتم أم الله؟ ويجوز: أأنتم أم الله أعلم ؟ ولا مشاركة بينهم وبين الله في العلم حتى يسأل: أهم أزْيد علما أم الله ؟ ولكن ذلك على سبيل التَّهكم بهم والاستهزاء، وعلى تقدير : أنْ يظنَّ بهم علم »( ) .

وزاد أبو السعود في توضيح الآية ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾ بأنَّها « ليست لمجرد تأكيدِ التوبيخِ، وتشديدِ الإنكار عليهم، بل للإيذان بأنَّ ما بعده ليس متصلاً بما قبله، بل بينهما كلامٌ للمخاطبين، مترتب على ما سبق، مستتبِعٌ لما لحق، قد ضُرب عنه الذكرُ صفحاً ؛ لظهوره، وهو تصريحُهم بما وُبّخوا عليه من الافتراء على الأنبياءِ عليهم السلامُ »( )، فإذا تدبرنا ما قاله أبو السعود فإنَّ قوله ينصب من أنَّ (أم) منقطعةٌ ؛ لأنَّ الجملتين غير متصلتين بل بينهما خطاب مستتبع، فإنْ كانت متصلة لجاز تعيين أحد الأمرين، وهذا غير ممكن مع علّام الغيوب، إذ هو بيده كلِّ شيءٍ، يعلم ما يسرون وما يعلنون .

أمَّا صاحب التحرير والتنوير فيقول : « وقد استفيد من التقرير في قوله : ﴿قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ﴾، أنَّهُ أعلمَهُمْ بأمرٍ جَهَلتْهُ عامّتُهم وكَتَمَتْهُ خاصَّتُهم »[٥]، وهذا تقرير واضح بأنَّ خاصة المشركين وقاداتهم كانوا على علم بأمرِ الأنبياء السابقين، لكنَّهم أبوا وتعالوا _ ربُّما خوفًا لمكانتهم _ فَلَم يُعلموا العامَّة بذلك ؛ لأنَّ عامة المشركين يَتَّبِعُون القادة في كلِّ شيءٍ حتى وإنْ كذَّبوا، بسبب طغيانهم وتسلطهم عليهم .

إذًا للهمزة مضامين خفية، يبرزها ويكشفها لنا السياق، وذلك من خلال اقترانها مع (أم) المنقطعة في الآية، إذ إنَّ اقترانهما ما هو إلَّا استعلام تقريري، يُراد منها جحدُهم وفسادُ دعواهم، فالله خاطب نبينا محمد(ﷺ) بأنَّ يذكِّرهم بعهدهم أو أنْ يراجعوا أنفسهم عسى أنْ يفيئوا عن غفلتهم التي يكابرون بها على الحق .

**ثانيًا : اقتران (الهمزة) بـ(أنْ) :**

من اقترانات (الهمزة) أيضا اقترانها بـ(أنْ)، إذ بلغ اقترانهما في السياق القرآني واحدًا وثلاثين موضعا[٦]، فمن هذه الاقترانات ما جاء في قوله تعالى : ﴿أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّسۡرِفِينَ﴾ [الزُّخرُف:٥]، سياق هذه الآية مع الآيات التي سبقتها هي مواطن استدلال على عظمة القرآن الكريم ووصفه، ثم انتقل من وصف الكتاب المبين إلى بيان غرض الكتاب الأعظم هو هداية الناس ؛ لأنَّ الآية توحي بترجيح الرحمة والعفو[٧] .

والهمزة في ﴿أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّسۡرِفِينَ﴾ جاءت للإنكار؛ قال الرازي: « وَهَذَا اسْتِفْهَامٌ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْكَارِ، يعني إنَّا لا نتركُ هذا الإعذار والإنذار؛ بِسَبَبِ كَوْنِكُمْ مُسْرِفِينَ»[٨]، والهمزة مع الفعل مشعرةٌ بعدم وقوع الإعراض، فمهما أسرفوا فإنَّ الله لا يتركهم بل يمهلهم؛ لأنَّ التذكير بالمواعظ يوجب الإقبال على الأعمال الصالحة، وقد أنكر سبحانه وتعالى عليهم استغناؤه عن وعظهم ووعيدهم وترغيبهم وترهيبهم حتى يتركوا ويرجعوا عمَّا يعملوه ؛ لأنَّ هذا الإسراف مُحال أنْ يصدر من عاقل.

وبمقابل ذلك نرى مجيء (أَنْ) التي قُرِأتْ بفتح همزتها وكسرها[٩] في سياق الاستفهام الانكاري التوبيخي ما هي إلَّا لبيان سبب الانكار، لذلك أجاز ابن جرير القراءة بالفتح والكسر لـ(أَنْ) ؛ لعلة سماعية، إذ قال : « إنَّ الْكَسْرَ وَالْفَتْحَ فِي الْأَلِفِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ فِي قَرَأَةِ الْأَمْصَارِ صَحِيحَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، وذلك أنَّ الْعَرَبَ إِذَا تَقَدَّمَ (أَنْ) وَهِيَ بِمَعْنَى الجزاءِ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ كَسَرُوا أَلِفَهَا أَحْيَانًا، فَمَحَّضُوا لَهَا الْجَزَاءَ، فَقَالُوا : أَقُومُ إِنْ قُمْتَ، وَفَتَحُوهَا أَحْيَانًا، وَهُمْ يَنْوُونَ ذَلِكَ الْمَعْنَى، فَقَالُوا : أَقُومُ أَنْ قُمْتَ، بِتَأْوِيلِ لِأَنْ قُمْتَ »[١٠] .

فقولـه : ﴿أَن كُنتُمْ﴾ بـالفتح عـدَّت مصـدرية، أي: (لأنَّكم) أو (لأنْ كنـتم قومـا مسـرفين )؛ بمعنـى التعليل الذي يقتضي الإعراض( )، وبمعنى آخر فإنَّ «إسرافهم لم يعرضْ عنهم بل أنزل عليهم كلام معجز بلسانهم لينتهوا عنه، ويتركوه »( ) .

وبالكسر تعدُّ شرطية، والشرطية تدلُ على أمرٍ غير متحقق أو متحقق مبهم الزمان( )، وبما أنَّ الإسـراف متحقـق لـدى القـوم جعـل (إنْ) الشـرطية تخـرج مـن أصـلها الموضـع لـه ؛ لـذا يجيـب الزمخشريُّ(٥٣٨هـ) على هذا الإشكال بلفتة لغوية لطيفة، فيرى أنَّ الشَّرط الذي « يصدر عن المُدِلِّ بصحةِ الأمرِ والتحقيق لثبوتِه، كقول الأجير : إنْ كنتُ عَمِلْتُ لك عملاً فَوَفِّني حقي، وهو عالمٌ بذلك ؛ ولكنه يُخَيَّلُ في كلامِه أَنَّ تفريطَك في الخروج عن الحق : فِعْلُ مَنْ لهُ شَكٌ في الاستحقاق، مع وضوحه استجهالاً له»( ).

ويقول السكاكي(٦٢٦هـ) : « فيمَن قَرأ (إنْ) ؛ لقصد التوبيخ والتجهيل في ارتكاب الإسراف، وتصوير أنَّ الإسراف من العاقل في مثل هذا المقام واجب الانتفاء حقيق أن لا يكون ثبوته إلَّا على مجرد الفرض»( )، لأنَّهم لو تأملوا الآيات الظاهرة لصار الإسراف محالٌ ؛ لأنَّ وقوع الإسراف بعد ثبوت البراهين لا يتحقق إلَّا عن غير العاقل، الذي يجعل حياته على هواه، وقد يغلب ما لا يعقل على من يعقل، ذلك باختلاف الأحوال والمقامات .

إذًا مجيء (إنْ) في هذا المقام زيادة في توبيخهم، وتصوير حالتهم هذه يوجِب إنتفاء هذا الاسراف؛ لأنَّهم أسرفوا استجهالًا .

إذ يفهم من الشرطية أنَّ الإسراف متحقق عند جماعة على التغليب، ومشكوك عند جماعة، قال السبكي(٧٧٣هـ): « إمَّا أن يؤتى بـ(إنْ) للتغليب، بأنْ يُسند فعل الشرط إلى جماعةٍ بعضهم مقطوع بوقوع الفعل منه، وبعضهم مشكوك فيه، فيغلب المشكوك فى وقوعه منه على غيره »( ) .

فمجيء (إنْ) في الآية كشفتْ لنا معنى خفيا، وهو أنَّ وقوع الإسراف غير قطعي للقوم عامة بل وقع على التغليب .

ذكرنا في غير هذه المسألة أنَّ الهمزة إذا تلاها فعل اقتضت عدم وقوع الفعل أصلا أو الشك في وقوعه، فإذا نظرنا إلى قوله ﴿أَفَنَضْرِبُ﴾ من هذه الناحية، نرى حدث الإعراض لم يحدث بل جاءت الهمزة على سبيل الإنكار، فضلا عن أنَّ فعل المضارع حدثه مترقبٌ ومشكوك فيه( )، هذا من جانب، ومن جانب آخر اقتران هذه الهمزة بـ(إنْ) الشرطية التي تدل على أمرٍ غير متحقق أو ما فيه شكٌ في تحقيقه .

إذًا فاقترانُ الأداتينِ تمخضت منهما معنى عامّا وهو التشكيك في الحدث، فضلا عن التوبيخ والتجهيل والتغليب .

**الخاتمة**

أظهرت الدراسة أنَّ لحروف المعاني دلالات تتمايز بتمايز السياق، ذلك من خلال اقتران بعضها ببعض، فضلًا عن معانيها المفردة التي نادى بها النحويون، فلكل حرفٍ معنى لا يصح أنْ يحل محله حرف آخر، وكما أثبتت الدراسة أنَّ للهمزة لها خصائص وظيفية تميِّزها عن أخواتها، وهذه الوظيفة يحددها السياق ؛ لأنَّ حرف المعنى لا يستقل بنفسه في إنتاج الدلالة ؛ لأنَّ معانيها مرتبطة بغيرها من حروف المعاني، فاقتران الهمزة بغيرها من الحروف يحمل كثيرا من المعاني والدلالات التي أراد الله – سبحانه تعالى – منَّا تدبرها، كالإعلام والمناقضة والتفريع والافتخار وغيرها، فإذا وقفنا على دلالة اقتران (الهمزة) بـ(الكاف) في القرآن الكريم فإنَّ دلالتهما لم تخرج عن دلالة نفي المماثلة، في حين أنَّ الدلالة تغيرتْ في اقتران الهمزة بـ(أنْ) إذ تمخض من هذا الاقتران دلالة التجهيل والتغليب .

**الهوامش**

(١) ينظر : معجم مقاييس اللغة، ابن فارس : ٧٦/٥-٧٧ ..
(٢) المفردات في غريب القرآن : ٦٦٧ .
(٣) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي : ٣٠ .
(٤) ينظر : المصدر نفسه : ٣٠
(٥) الكتاب : ٢١٧/٤ .
(٦) ينظر على غير ما سيذكر: البقرة: ٤٤ و٧٦ و٨٧ و٩١، وآل عمران: ١٥ و٨٠، والأنعام: ٥٣، والأعراف : ١٥٥ و١٧٢ و١٧٣ و١٨٤، والرعد: ٣٣، والنحل : ٧١ و٧٢، والإسراء : ٤٠، والكهف : ٣٧ و٧٤، ومريم: ٧٧، وطه: ٥٧، والأنبياء: ٥٥ و٦٢،والحج: ٧٢، والشعراء: ١٨ و٣٠ و١٢٨ و٢٠٤، والنمل: ٨٤، والقصص: ٤٨، والعنكبوت: ٦٧، ويس: ٨١، والزمر: ٢٤، وغافر: ٥٠، وفصلت : ٥٣، والزخرف : ٢٤، والحجرات : ١٦، وق : ١٥، والفجر : ٦، العلق: ١٤، والفيل : ١، والماعون: ١ .
(٧) ينظر : تفسير السمعاني : ١٠٥/١، والكشاف : ١٦١/١، والمحرر الوجيز : ١٥٦/١ .
(٨) البحر المحيط : ٤٧١/١ .
(٩) روح المعاني:٣١٣/١ . والآية في الجواهر الحسان، للثعالبي « توبيخٌ لهم وبيانٌ لقبح فعلهم » : ٢٧٥/١.
(١٠) تفسير الرازي : ٥٩٣/٣ .
(١١) ينظر : الكتاب : ٢٨/٣ .
(١٢) ينظر على ما سيذكر : النساء : ٩٧ و١٣٩، والأنعام : ١٢٢، والأعراف : ٧١، والتوبة : ١٣ و٦٣ و٧٠، ويونس : ٣١ و٣٥ و٥٩، وهود : ٦٣، ويوسف : ١٠٩، والحجر : ٥٤، والأنبياء : ٣٤، والحج : ٤٦، والمؤمنون : ١٠٥، والقصص : ٦١، والروم : ٩، وفاطر : ٨ و٣٧ و٤٤، والصافات : ٨٦-٨٧، والزمر : ٢٢، وغافر : ٢١ و٨٢، والجاثية : ٢٣ و٣١، والأحقاف : ١٠، ومحمد : ١٠، والواقعة : ٨١-٨٣، والتغابن : ٥ و٦، والملك ٢٨ و٣٠، والمرسلات : ٢٠-٢١، والضحى : ٦ .
(١٣) ينظر : الكشاف : ٣٦٦/٣، وتفسير الرازي : ٥٥٥/٢٤، والدر المصون، السمين الحلبي : ٦١٢/٨-٦١٣، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي : ١٦١/١٤ .
(١٤) ينظر : تفسير الرازي : ٥٥٥/٢٤، والدر المصون : ٦١٢/٨ .
(١٥) الكشاف : ٣٦٦/٣ .
(١٦) الدر المصون : ٦١٣/٨ .
(١٧) دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني : ١١١ .
(١٨) ديوانه : ١٣٧ .
(١٩) دلائل الإعجاز : ١١٦-١١٧.
(٢٠) ينظر : علم المعاني، عبد العزيز عتيق : ١٠٣ .
(٢١) التحرير والتنوير : ٢٦٨/١٩ .
(٢٢) ينظر على غير ما سيذكر : البقرة : ٤٤و٧٥و١٣٩ و٢٤٣، وآل عمران : ٢٣، والمائدة : ٧٤ و٧٦، والأنعام : ١٤ و٨٠ و١١٤ و١٦٤، والأعراف : ١٤٠ و١٩١، والتوبة : ١٣، ويونس : ٥١ و٩١، وهود : ٢٨ و٧٢ ، ويوسف : ٥٩ و١٠٧، والكهف : ٥٠، والأنبياء : ٣، والمؤمنون : ٤٧، والشعراء : ١١١، والنمل : ٥٤،، وغافر : ٢٨، والأحقاف : ١٧، والملك : ١٤ .
(٢٣) تفسير الطبري : ٣٦٤/٩ .
(٢٤) البحر المحيط : ٥٦٩/٤ .
(٢٥) الكشاف : ٣٦٦/٣ .
(٢٦) التفسير الكبير : ٤٦٢/٢١ .
(٢٧) ينظر : الكتاب : ١٧١/٢، والجنى الداني في حروف المعنى : ٨٤ .
(٢٨) ينظر على غير ما سيذكر : البقرة : ١٣ و٢٥٩، و آل عمران : ١٦٢، والأنعام : ١٢٢، والتوبة : ١٩، والرعد : ١٩، والنحل : ١٧، والقصص : ٦١، والسجدة : ١٨، ومحمد : ١٤ .
(٢٩) تفسير الرازي : ٦١١/٣٠ .
(٣٠) المصدر نفسه : ٦١١/٣٠، والبحر المحيط : ٣٠٨/٣، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري : ٣٣٩/٦، والتحرير والتنوير : ٩١/٢٩-٩٢ .
(٣١) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ٢٠٩/٥ .
(٣٢) المحرر الوجيز : ٣٢٣/٥ .
(٣٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي : ١٠٩/٨ .
(٣٤) التحرير والتنوير : ٩٢/٢٩ .
(٣٥) أشرنا في بداية المسألة إلى الآيات التي اقترن فيها الحرفان .

٣٦() مغني اللبيب، ابن هشام : ٣٠٢/١ .
٣٧() ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري : ٤٣٠/١ .
٣٨() ينظر على غير ما سيذكر : البقرة : ٦ و٨٠ و١٠٧-١٠٨، والأنعام : ١٤٣ و١٤٤، والأعراف : ١٩٣ و١٩٥، والتوبة : ١٠٩، ويونس : ٥٩، ويوسف : ٣٩، والرعد : ٣٣، وإبراهيم : ٢١، والنحل : ٥٩، والغسراء : ٦٨-٦٩، ومريم : ٧٨، وطه : ٨٦، والأنبياء : ٥٥ و١٠٩، والمؤمنون : ٦٨، والنور : ٥٠، والفرقان : ١٥ و١٧ و٤٣-٤٤، والشعراء : ١٣٦، والنمل : ٢٧ و٤٠ و٤١، وفاطر : ٤٠، ويس : ٩، والصافات : ٦٢، ١٥٣-١٥٦، وص : ٩-١٠ و٦٣ و٧٥، وفصلت : ٤٠، والزخرف : ٥١-٥٢ و٥٨، والدخان : ٣٧، والأحقاف : ٤، ومحمد : ٢٤، والطور : ١٥، والقمر : ٤٣-٤٤، والواقعة : ٥٩ و٦٤ و٦٩ و٧٢، والمنافقون : ٦، الملك : ١٦-١٧ و٢٢، والقلم : ٣٥-٣٧، والجن : ١٠ و٢٥، والنازعات : ٢٧ .
٣٩() الجامع لأحكام القرآن، القرطبي : ١٤٧/٢ .
٤٠() ينظر : التفسير الكبير، الفخر الرازي : ١٠١/٧ .
٤١) زاد الميسر في علم التفسير، أبو الفرج الجوزي : ١٥٢/١ .
٤٢) معاني النحو، فاضل السامرائي : ٢٥٤/٤ .
٤٣() البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي : ٦٦٠/١، وينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي : ١٤٧/٢ .
٤٤) ارشاد العقل السليم، أبو السعود : ١٦٩/١ .
٤٥) التحرير والتنوير، ابن عاشور : ٧٤٧/١ .
٤٦) ينظر على غير ما سيذكر : البقرة : ٢٥٨ و٢٦٦، وآل عمران : ١٢٤، والنساء : ١٤٤، والمائدة : ٣١، والأعراف : ٦٣ و٦٩ و١٦٩، ويونس : ٢ و٣٥ و٥١، وهود : ٦٢، ويوسف : ١٠٧، والنحل : ٤٥، والإسراء : ٦٨، والكهف : ١٠٢، وطه : ٨٩، والنور : ٢٢، والشعراء : ١٩٧، والقصص : ١٩، والعنكبوت : ٢، وغافر : ٢٨، والأحقاف : ١٧، والحجرات : ١٢، والحديد : ١٦، والمجادلة : ١٣، والملك :١٣، والمعارج : ٣٨، والقيامة : ٣٦، والبلد : ٥ .
٤٧) ينظر : تفسير الرازي : ٦١٨/٢٧، وملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، أبو جعفر : ٢٦٦/٢، ٣٤٠ .
٤٨) تفسير الرازي : ٦١٨/٢٧ .
٤٩) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وابن عامر بالفتح (أَنْ)، بينما قرأ حمزة، ونافع، والكسائي بالكسر (إِنْ). ينظر : الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي : ١٣٨/٦ . والدر المصون : ٥٧٤/٩ .
٥٠) تفسير الطبري : ٥٤٩/٢٠ .
٥١) ينظر : تفسير الطبري : ٥٤٩/٢٠، ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج : ٤٠٦/٤، وتفسير الثعلبي : ٣٢٨/٨، وتفسير الرازي : ٦١٨/٢٧ .
٥٢) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي : ٤٣٢/٧ .
٥٣) ينظر : الدر المصون : ٥٧٤/٩ .
٥٤) الكشاف : ٢٤١/٤ .
٥٥) مفتاح العلوم :٢٤٢ .
٥٦) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح : ٣٢٧/١ .
٥٧) الخصائص : ١٠٥/٣ .

---

## Establish sources and references


- ✓ Guiding a sound mind to the merits of the Noble Book (Tafsir Abu Al-Saud), Abu Al-Saud bin Muhammad Al-Emadi Al-Hanafi (982 AH), edited by: Abdul-Qadir Ahmad Atta, Riyadh Modern Library, Riyadh.
- ✓ Editing and Enlightenment, Muhammad al-Taher bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi (1393 AH), Tunisian Publishing House - Tunisia, year of publication: 1984 AH.

- ✓ Interpretation of the surrounding sea, Muhammad bin Yusuf, known as Abu Hayyan al-Andalusi, investigation by: Sheikh Adel Ahmad Abdel-Mawgoud and Sheikh Ali Muhammad Muawad, participated in the investigation: Dr. Zakaria Abdel-Majeed Al-Naqi and d. Ahmad Al-Najouli Al-Jamal, First Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Lebanon - Beirut, 1422 AH - 2001 AD.
- ✓ Tafsir al-Samaani, Abu al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmad al-Marwzi al-Samani al-Tamimi al-Hanafi, then al-Shafi'i (489 AH), investigator: Yasser bin Ibrahim and Ghunaim bin Abbas bin Ghoneim, 1st ed., Publisher: Dar al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia, 1418 AH - 1997 AD.
- ✓ Jami` al-Bayan on the interpretation of the verse of the Qur'an (Tafsir al-Tabari), Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb al-Amili, Abu Jaafar al-Tabari (310 AH), the investigator: Ahmad Muhammad Shakir, ed. 1, publisher: Foundation for the Resalah, 1420 AH - 2000 CE.
- ✓ Al-Jami 'Ahkam Al-Qur'an (Interpretation of Al-Qurtubi), Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (671 AH), edited by: Ahmad Al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, 2nd floor, Dar Al-Kutub Al-Masrya, Cairo - Egypt, 1384 AH - 1964 AD .
- ✓ Al-Jana in the Literature of Al-Maani, Abu Muhammad Badr al-Din Hassan bin Qasim bin Abdullah bin Ali al-Muradi al-Masri al-Maliki (749 AH), investigator: Dr. Fakhr El-Din Qabbawah, and Professor Muhammad Nadim Fadel, 1st Edition, Dar Al-Kotob Al-Alami, Beirut - Lebanon, 1413 AH - 1992 AD.
- ✓ Al-Jawaher Al-Hassan fi Tafsir of the Qur'an (Tafsir al-Tha'alabi), Abu Zayd Abd al-Rahman bin Muhammad bin Makhlouf al-Tha'alabi (875 AH), the investigator: Sheikh Muhammad Ali Moawad, and Sheikh Adel Ahmad Abd al-Muawjid, First Edition, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, 1418 AH.
- ✓ Al-Hujjah for the Seven Reciters, Al-Hassan bin Ahmed bin Abdul Ghaffar of Persian origin, Abu Ali (377 AH), the investigator: Badr Al-Din Qahwaji and Bashir Joujabi, reviewed and verified by: Abdul Aziz Rabah and Ahmed Yusef Al-Dakkak, 2nd floor, Dar Al-Mamoun Heritage, Damascus, Beirut. 1413 AH - 1993 AD.
- ✓ Al-Characteristics, Abi Al-Fath Othman Bin Jinni, edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, Dar Al-Kotob Al-Alamiya.
- ✓ Evidence for miracles, by Abu Bakr Abdul-Qaher bin Abdul-Rahman bin Muhammad Al-Jarjani, verified by: Dr. Muhammad Al-Tanji, 1st Edition, Arab Book House, Beirut - Lebanon, 1995.
- ✓ Diwan of Imur al-Qais, the woman of al-Qayyas ibn Hajar ibn al-Harith al-Kindi, from the Bani eater of bitterness (545 CE), was taken care of by: Abd al-Rahman al-Mistawi, Dar al-Maarifa - Beirut, Edition 2,1425 AH - 2004 AD.
- ✓ The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Mathani Seven, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husayni al-Alusi (1270 AH), investigator: Ali Abd al-Bari Attiyah, 1st Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1415 AH.

- ✓ Zad Al-Maseer in the Science of Tafsir, Jamal al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi (597 AH), the investigator: Abdul Razzaq Al-Mahdi, 1st Edition, Dar Al-Kitaab Al-Arabi, Beirut, 1422 AH.
- ✓ Wedding Bride in Explanation of Summarizing Al-Muftah, Ahmed bin Ali bin Abdul Kafi, Abu Hamed, Bahaa Al-Din Al-Subki (773 AH), Investigator: Dr. Abdul Hamid Hindawi, Modern Library for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1423 AH - 2003 AD.
- ✓ Science of Meanings, Abdul Aziz Ateeq (1396 AH), Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing, Publishing and Distribution, 1st Edition, Beirut - Lebanon, 1430 AH - 2009 AD.
- ✓ Al-Qadi's Attention and Kafa'ah Al-Radi on Tafsir al-Baidawi (the retinue of the Shihab), Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad bin Omar al-Khafaji al-Masri al-Hanafi (1069 AH), Dar Sader, Beirut.
- ✓ Oddities of the Qur'an and Raghaib al-Furqan, Nizam al-Din al-Hasan bin Muhammad bin Husayn al-Qami al-Nisaburi (850 AH), investigator: Sheikh Zakaria Amirat, 1st Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1416 AH.
- ✓ The book, Amr bin Othman bin Qanbar al-Harthy with loyalty, Abu Bishr, nicknamed Sebwayh (180 AH), the investigator: Abd al-Salam Muhammad Haroun, third edition, Al-Khanji Library, Cairo, 1408 AH - 1988 AD.
- ✓ Revealing about the facts of revelation and the eyes of gossip in the faces of interpretation, Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari al-Khwarizmi (538 AH), edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.
- ✓ Revealing and clarifying the interpretation of the Qur'an, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim al-Tha'labi, Abu Ishaq (427 AH), edited by: Imam Abu Muhammad bin Ashour, review and scrutiny: Professor Nazeer al-Saadi, 1st edition, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, 1422 AH - 2002 AD.
- ✓ The pulp in the ills of construction and parsing, the father of stay Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Akbari Al-Baghdadi Moheb Al-Din (deceased: 616 AH), the investigator: Dr. Abdul Ilah Al-Nabhan, 1st Edition, Dar Al-Fikr, Damascus: 1416 A.H. - 1995 A.D.
- ✓ The brief editor in the interpretation of the dear book, Abu Muhammad Abd al-Haq bin Ghaleb bin Abd al-Rahman bin Tamam bin Atiyyah al-Andalusi al-Maharbi (542 AH), the investigator: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, First Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1422 AH.

- ✓ The meanings of the Qur'an and its translation, Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Suri (311 AH), explanation and investigation by: Dr. Abdul-Jalil Abdo Shalabi, 1st edition, The World of Books, Beirut - Lebanon, 1408 AH - 1988 AD.
- ✓ meanings of grammar, d Fadel Saleh Al-Samarrai, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1st Edition, Jordan, 1420 AH - 2000 AD.
- ✓ Dictionary of Language Standards, Ahmad bin Faris bin Zakaria al-Qazwini al-Razi, Abu al-Hussein (395 AH), investigator: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.

- ✓ Mughni Al-Labib on the books of Al-A`rib, Ibn Hisham Al-Ansari, edited by: Dr. Abdul-Latif Muhammad Al-Khatib, 1st floor, 1421 AH - 2000 AD.
- ✓ Keys to the Unseen or the Great Tafsir, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin al-Hasan bin al-Husayn al-Taymi al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi, Khatib al-Ray (606 AH), 3rd Edition, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1420 AH.
- ✓ Miftah al-Ulum, Yusuf bin Abi Bakr bin Muhammad bin Ali al-Sakaki al-Khwarizmi al-Hanafi Abu Yaqoub (626 AH), seized and wrote its margins and commented on it: Naim Zarzour, Dar al-Kutub al-Ulmiyyah, Beirut - Lebanon, 2nd ed.
- ✓ Vocabulary in Gharib al-Qur'an, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad known as al-Ragheb al-Isfahani (502 AH), the investigator: Safwan Adnan al-Daoudi, Dar al-Qalam, al-Dar al-Shamiya, 1st edition, Damascus, Beirut, 1412 AH.
- ✓ Malak of categorical interpretation with atheists and obstructions in directing the similar pronouncement of Ay al-Tanzl, Ahmad bin Ibrahim bin Al-Zubayr Al-Thaqafi Al-Gharnati, Abu Jaafar (708 AH), with his footnotes: Abd al-Ghani Muhammad Ali al-Fassi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon.
- ✓ Adequate grammar, 15 ed., Dar Al Maaref, Egypt, d.
- ✓ Arranging pearls in relation to verses and suras, Ibrahim bin Omar bin Hassan al-Rabat bin Ali bin Abi Bakr al-Buqai (885 AH), Dar al-Kitab al-Islami, Cairo.